

وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية التربية
قسم علوم القرآن

عنوان البحث

الحظُّ بينَ القرآنِ ونَهجِ البلاغةِ

إعداد الطالبة

إيمان رعد داوود الحمداني

المرحلة الرابعة – أ –

بإشراف الدكتور

حيدر جواد دفتر

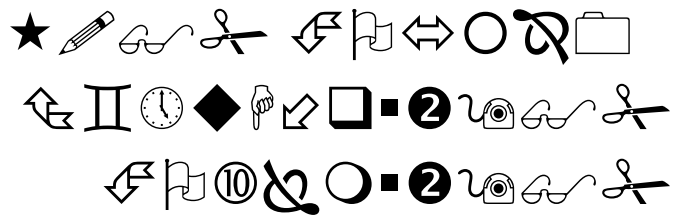
[آل

عمران ١٦٩-١٧٠]

صَدَقَ اللهُ الْعَلِيِّ

العظيم

الإهداء



و الصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين .
إلى سيدي و مولاي و ذخري و ذخيرتي و شفيعي يوم حشري
أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)
و إلى جميع الأئمة الأطهار الذين وفقوني لكتابة هذا البحث
و إلى أمي و ابي الغالين اللذين ساعداني في إنجاز هذا البحث
المتواضع ...
وإلى إخوتي و أختي العزيزة وإلى جميع صديقاتي و اساتذتي الأعزاء
.....
أهدي هذا البحث المتواضع .

(المحتويات)

الفصل الأول :

١ - المفهوم لغةً

٢ - المفهوم اصطلاحاً

الفصل الثاني : الموارد القرآنية لمفهوم الحظ

أولاً : الآيات

ثانياً : السياق القرآني

الفصل الثالث : موارد المفهوم في المنهج

أولاً: النصوص

ثانياً : السياق النصي

الفصل الرابع : الإقتباس بين القرآن و هج البلاغة

أولاً : الإقتباس لغةً و اصطلاحاً

ثانياً : التضمين لغة و اصطلاحاً

الخلاصة

المصادر

المقدمة

أما بعد ..

الحمدُ لله الذي جعلَ الحمدَ ثمناً لنعمائه ، ومعازداً من بلائه ، وسبيلاً إلى جنانه ، وسبباً لزيادةِ إحسانه والصلاةِ على رسولهِ نبي الرحمة وإمام الأئمة وسراج الامة المنتخب من طينة الكرم وسلالة المجد الأقدم وعلى اهل بيته مصابيح الظلم و عصم الأمم و منائر الدين الواضحة ومثاقيل الفضل الراجحة صلى الله عليهم اجمعين .

أما بعدُ فإنّ بحثي يتكون من أربعة فصول وخاتمة يتكون الفصل الأول :

أولاً : المفهوم لغة ثانياً : المفهوم اصطلاحاً

وأما الفصل الثاني الموارد القرآنية للمفهوم فهو يتكون من :

أولاً : الآيات – ثانياً : السياق القرآني .

وأما الفصل الثالث : موارد المفهوم في نهج البلاغة فيتكون من :

أولاً: النصوص – ثانياً : سياق النص .

و أما الفصل الرابع : الاقتباس المباشر فهو يتكون من اولاً : الاقتباس لغة واصطلاحاً

وثانياً : التضمين

و من ثمّ خلاصة البحث ونتائجه وقائمة المصادر . وقد واجهتُ بعض الصعوبات منها

كثرة الدراسة و صعوبة الحصول على المصادر و في نهاية المطاف اشكر الله العليّ القدير الذي وفقني وساعدني على كتابة هذا البحث .

وشكري الجزيل لأئمتي و سادتي الأطهار وكذلك عائلتي العزيزة و خاصة امي وابي والشكر لأساتذتي .

الفصل

الأول

الفصل الأول

أولاً: مفهوم الحظ لغةً

ذهب الفراهيدي (ت ١٧هـ)^(١) أنّ لفظة الحظ تعني النصيب من الفضل والخير والجمع حظوظ، وفلان حفيظ ولم نسمع فيه فعلاً وناساً من أهل حمص يقولون : حنظ فإذا جمعوا رجعوا الى الحظوظ وتلك النون عندهم غنة ليست بأصلية .

أما ابن فارس (ت ٣٩٥هـ)^(٢) قال : الحاء والطاء حرفٌ واحدٌ وهو النصيب والجد ، ويقال فلان أحظ من فلانٍ وهو محظوظ وجمع الحظ ، أحاظ على غير القياس وقال أبو زيد: رجلٌ حفيظ جديد إذا كان ذا حظ من الرزق ويقال حظتُ في الأمر أحظ ، قال وجمع الحظ أحظ .
وتناول ابن منظور (ت ٧١١هـ)^(٣) مفردة الحظ : النصيب .

وزاد الازهري عن الليث : من الفضل والخير وفلان ذو حظٍ عظيم وقسم من الفضل قال : ولم اسمع من الحظ فعلاً وهو ما ذهب اليه الفراهيدي .

قال ابن سيده : يقال هو ذو حظ عظيم في كذا .

وقال الجوهري: الحظ النصيب والجد والجمع ، أحظ في القلة وحظوظ وحظاظ في الكثرة على غير القياس .

١ - العين : ٣٩٨/١

٢ - مقاييس اللغة : ٢٩٦/١

٣ - لسان العرب : ٢٣٠/١

وقال الازهري : للحظ فعل عند العرب وإن لم يعرفه الليث ولم يسمعه ، وقال أبو عمر: رجلٌ محظوظ ومجدود ، قال : ويقالُ فلان أحظ من فلان وأجد منه .

قال الراغب الاصفهاني (ت ٤٢ هـ)^(١) إِنَّ الحِظَّ هو النصيب المقدر وقد حظت وحظت فانته محظوظ وقيل فيجمعه أحاط وأحظ، قال تعالى : ﴿...﴾^(٢)

وقال تعالى : ﴿...﴾^(٣)

ذهب أبو هلال العسكري (ت ٤٠٠ هـ)^(٤) إِنَّ كَلَّ قَسِمٌ حِظًّا وليس كَلَّ حِظًّا قَسِمًا ، وإنما القسم ما كان عن مقاسمة وما لم يكن عن مقاسمة فليس بقسم فالإنسان إذا مات وترك مالا وإرثاً واحد قيلَ : هذا المالُ كُلُّه حظ هذا الوارث ولا يقال هو قسمة ، لأنه مقاسم له فيه فالمقسم ما كان من جملة مقسومه .^(٥)

والحظ اسم لما يرتفع به المحظوظ ولهذا يُذكر على جه المدح .

ويقالُ لفلان حظٌ وهو محظوظ والنصيب ما يصيب الانسان عن مقاسمة ، سواء ارتفع به شأنه أم لا ولهذا يقالُ لفلان حظ في التجارة ولا يقال له نصيب فيها .

١ - مفردات الفظ القرآن : ٢٤٣

٢ - سورة المائدة : الآية : ١٤

٣ - سورة النساء الآية ١١

٤ - الفروق اللغوية : ٢٤٣

٥ - المصدر نفسه :

ذُكِرَ في المعجم الوسيط^(١) أَنَّ لفظَةَ الحِظِّ ، حِظًّا حسن حظه فهو محظوظ وحظيظ .

والحظ : النصيب والجد والبخت والجمع حظوظ وأحاطٍ وأحظ
والحظي المحظوظ والحظ من الرزق حظاً وحظاء .

تناول فجر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ)^(٢) حظاً في حديث أزواج النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ، ((تزوجني رسول الله في شوال وبنى لي في شوال فأنى نسائه كان أحظى مني)) . أي أقرب إليه وأسعد من قولهم (حظيت المرأة عند زوجها تحظى حظوة) بالضم والكسر : سعدت به ودنت من قلبه وأحبها والحظوة – بفتح الحاء بلوغ المرام يقال : (حظي في الناس يحظى من باب لقي حظه) وزان فعله و (حظوة) إذا أحبوه ورفعوه منزلة فهو حظي علي فعيل وفي الدعاء: ((وما يُقربُ منك ويُحظى عندك)) أي : ما يوجب لي الحظ عندك والتفضيل وبلوغ المرام .
ومن قولهم : ((أحظيته عن فلان) : فضلته عليه .

وبعد إطلاعي على المعاجم الاصطلاحية غتضح لي انّ العلماء :

الاصفهانى ، العسكري، مصطفى إبراهيم ، الطريحي، قد اختلفوا في لفظة الحظ ولم يتفقوا على شيء .

وقد اطلعتُ على معاجم اصطلاحية^(٣)

ولم اجد معلومات كافية و وافية عن موضوعي ولجأتُ إلى مصادر أخرى وهي المذكورة ولم يختلف المعنى اللغوي عن المعنى الاصطلاحى كثيرا في معنى الحظ ، حيث قالو : إنّ الحظّ هو بمعنى النصيب المُقدّر للإنسان من عند القدير الأعلى ولكنهم اختلفوا في جمع الحظ .

١ - المعجم الوسيط : ١٨٣

٢ - مجمع البحرين : ١٠٣/١

٣ - التعريفات للجرجاني .الكشاف ، اصطلاحات الفنون . للنهائوي ، بصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي

الفصل

الثاني

وقال تعالى في كتابه العزيز : ((
 فصلت ٣٥))

السياق لغة واصطلاحاً

جاء في اللسان ما نصه ((السَّوق معروف ، سياق الإبل وغيرها سيقوها
 سوقاً وسِيقاً
 وسائق وسواق)) .

قال تعالى :
 (ق ٢١)

قيل في التفسير :سائق يسوقها الى محشرها وشهيد يشهد عليها بعملها وقيل :
 الشهيد هو عملها نفسه ، و اسقاها واستقاها فإن ساقته وقد استاقت
 وتساوقت الإبل تساوفاً إذا تتابعت ، وكذلك تقاودت فهي من قاودت ،
 ومتساوقة والمساوقة والمتابعة كأن بعضها يسوق بعضاً والأصل في
 التساوق يتساوق كأنها لضعفها وفرط هزالها تتخاذل ويختلف بعضها عن
 بعض ، والسياق المهر)) (١) .

ولم يخرج عن هذه المعاني أحداً (٢) وما خلا المفردات فقد زاد الراغبُ
 الاصفهاني (ت ٥٠٢هـ) عليها ما فسّر به قوله تعالى : ((والتقت السائقُ
 بالسائق)) القيامة ٢٦

إذ قال : (قيل عنه التفاف الساقين عند خروج الروح وقيل التفافهما عندما يُلفان في
 الكفن) . (٣)

فضلاً عما أورده الزمخشري (٥٣٨هـ) إذ قال : (وهو سوق الحديث احسن سياق
واليك سياق الحديث وجئتكَ بالحديث على سوقه ، على سرده و المرء يسقيه القدر
يسوقه الى ما قُدِّرَ له لا يعود) (٤).

و بإمعان النظر بهذه الدلالات التي تحملها مفردات (سوق) و اشتقاقاتها المختلفة
تبقى الوجه نفسه وجميعها يتضمن معنى التشابك والتداخل والترابط .

١ - لسان العرب ابن منظور : ١٠/ ١٦٦ (مادة سوق)

٢ - ينظر جمهرة اللغة لابن دريد : ٢/ ٨٥٣ ومجلد اللغة - ابن فارس : ٢/ ٤٧٩ والصاح للجوهري ٤٥٠
وتاج العروس للزبيدي ٤٧٥/٢٥

٣ - معجم مفردات الفاظ القرآن

٤ - أساس البلاغة ٣١٤ (مادة سوق)

وللسياق اقسامه فقد ذهب آمبر إلى أننا يمكن أن نقترح تقسيماً للسياق ذا
اربع شعب^(١) :

١- السياق اللغوي : وهذا على تغيير دلالة الكلمة تبعاً لتغيير
يمس التركيب
اللغوي كالتقديم والتأخير وغير ذلك .

٢- السياق الموقف او العام : وهو ما يمثل الموقف الخارجي الذي يمكن
أن تقع فيه الكلمة فتتغير دلالتها تبعاً لتغيير الموقف أو المقام وقد
أطلق اللغويون على هذه الدلالة (الدلالة المقامية) .

٣- السياق العاطفي الانفعالي : هو الذي يحدد دلالة الصيغة او التركيب
عن معايير قوة الانفعال او ضعفه مما يقتضي تأكيداً أو مبالغة أو
اعتدالاً .

أجل إنَّ المالَ كان للولد قبل نزوله وللوالدين الوصية فنسخَ الله تبارك وتعالى بذلك الآية .

١ - جامع البيان في تأويل القرآن: ٣/ ٦١٦

فالسباق الذي استخدمه هو سياق لغوي وكذلك هو سياق التفسير بالمأثور وكذلك سياق مقامي .

ذهب القرطبيُّ (ت ٦٨١ هـ) ^(١) قال: ((حديث)) وفي البخاري عن ابن عباس أنَّ نزولَ ذلك كان من أجل أنَّ المال كان للولد . والوصية للوالدين فنسخ ذلك بهذه الآيات . وقال مقاتل والكليني: نزلت في ام وقد ذكرناها . وقال السدي: نزلت بسبب بيان عبد الرحمن بن ثابت اخ حسان بن ثابت . وقبل: أنَّ أهل الجاهلية كانوا لا يورثون الا من لاقى الحروب وقاتل العدو فنزلت الآية تبيِّن أنَّ لكل صغير وكبير حظُّه ، ولا يبعد أن يكون جوابا للجميع ، وقد تأخر نزولها والله اعلم .

قال الطبري: وقد ورد في بعض الآثار أنَّ ما كان في الجاهلية تفعله من ترك توريث الصغيرة كان في صدر الإسلام الى أن نسخته هذه الآية . ولم يثبت عندنا اشتمال الشريعة على ذلك ، بل ثبت خلافه ، فإنَّ هذه الآية نزلت في ورثة سعد بن الربيع ، وقيل: نزلت في ورثة ثابت بن قيس بن شماس والأول أصح عند أهل النقل فاسترجع رسول الله (ص) الميراث من العم ، ولو كان ذلك ثابتاً من قبل في شرعنا ما استرجعه ،

ولم يثبت قط في شرعنا أنَّ الصبيَّ ما كان يُعطى الميراث حتى يقاتل على الفرس ويذب عن الحريم .

فالسباق الذي استخدمه هو سياق المقام المتعلق بسبب نزول هذه الآية وكذلك سياق التفسير بالمأثور عن الصحابة .

نذر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ^(١) فإن قلت : هلا قيلَ للأنثيين حظُّ مثل الذكر أو للأنثى نصف حظ الذكر ، قلتُ : لنبدأ ببيان حظ الذكر بتفضيله كما ضوعفَ حظُّه لذلك ولأنَّ قوله : ((للذكرِ مثل حظ الأنثيين)) قصد الى بيان فضل الكَرِّ . وقولك للأنثيين مثل حظ الذكرِ قصد إلى بيان نقص الأنثى وما كان قصداً لبيان فضله ، كان أدلُّ وهو السبب لورود الآية ، فقيلَ : كفى الذكور أن ضوعفَ لهم نصيبُ الإناث فلا يتمادى في حظهنَّ حتى يحرمنَّ من أولادهنَّ من القرابةِ بمثل ما يدلونَ به .

جاء عن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) ^(٢) في تفسيره الآية للذكر مثل حظ الأنثيين ولم يقل

أي للابن من الميراثِ مثل نصيب البنيتين .

فالسِّياق هو سياق لغوي .

ذكر الرازي (ت ٦٠٦ هـ) ^(٣) إنه يدلُّ على نصيب الذكر مثل نصيب الأنثى فإن قيل: حظ الأنثيين هو الثلثانِ فقوله : ((للذكرِ مثل حظ الأنثيين)) يقتضي ان يكون حظ الذكرِ مطلقاً هو ثلث وذلك ينفي أن يأخذ كلَّ المالِ ((للذكرِ مثل حظ الأنثيين)) يقتضي حصول الأولاد ، يقتضي حصول الذكرِ والأنثى هناك إنه تعالى ذكر حقيقة حال الأفراد هذا كله ، إذا مات وخلفَ ابناً واحداً فقط أمّا ماذا مات وخلفَ أبناء كانوا متساويين في جهة الاستحقاق و لا رجحان فوجبَ قسمةُ المالِ بينهم بالسوية والله أعلم .

بقيَ في الآية سؤالان : ١- انَّ المرأةَ أعجز من الرجل لوجوه :

أمّا لعجزها عن الخروج و البروز ، فإنّ زوجها وأقاربها يمنعونها من ذلك

٢ - فلنقصان عقلها وكثرة اختداعها واغترارها .

٣ - فلأنها متى خالطت الرجال صارت متّهمة ، وإذا ثبت أنّ عجزها الحمل وجبّ ان يكون نصيبها من الميراث اكثر فإن لم يكن أكثر فلا أقل من المساواة ، فالحكمة من أنّه تعالى جعل نصيبها نصف نصيب الرجل .

١ - الكشّاف : ١،٩،٤ - ١٤٧٠

٢ - مجمع البيان في تفسير القرآن: ٢١/٣

٣ - التفسير الكبير : ٣١٠/٣

إتّضح لي من خلاص اطلّاعي على كتب التفسير الخاصّة بهذه الآية إنّ للذكر مثل حظ الأنثيين في الميراث الذي يتركه الميِّت ولا فرق بين الأنثى والذكر الصّغير والكبير وليس كما كان في الجاهليّة من عدمش توريث النساء والصغار وإنّما كانت الآية صريحة في شمول الأنثى في الميراث ولا فرق بينهم .

وقد إتفق المفسرون جميعهم في تفسير هذه الآية الكريمة هو أنّ للذكر مثل حظ الأنثيين ولا فرق بينهم .

اسباط عن السّدي قال في النصارى ايضاً : ((□○□☆□))
فعلوا ذلك أغرى الله بينهم وبين اليهود والنصارى .
فالسّيق الذي استخدمه هو سيق التفسير بالمأثور .

وفسّرّها الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)^(٢) أخذنا من النصارى ميثاق من ذكر
قبلهم من قوم موسى ، أي مثل ميثاقهم بالإيمان بالله والرسول و بأفعال الخير
وأخذنا من النصارى ميثاق انفسهم بذلك فغن قلت : فهلاً قيل من
النصارى؟ قلت : لأنهم إنّما سموا أنفسهم بذلك إدعاء النصره لله .

وتناولها الطبرسي (٥٤٨ هـ)^(٣) فقال : تركوا نصيباً مما وعظوا به
ومما أمروا به في كتابهم ما اتباع النبي فصار كالمنسي عندهم ولو آمنوا
به واتبعوه لكان ذلك لهم حظاً ، وقيل معناه ما ذكرهم الله في كتابه مما فيه
رشدتهم وتركوا تلاوته فنسوا على مرّ الأيام.

١ - جامع البيان في تفسير القرآن : ٤ / ٤٩٩-٥٠١

٢ - الكشّاف : ١ / ٤-٦

٣ - مجمع البيان في تفسير القرآن : ٣ / ٢١٧

جاء عن القرطبي (ت ٦٨١ هـ)^(١) في تفسير هذه الآية هو الإيمان بمحمد
(ص) أي لم يفعلوا بما أمروا به ، وجعلوا ذلك الهوى والتحرّيف سبباً
للكفر بمحمد (ص) .

إتفق الرازيُّ (٦٠٦هـ)^(٢) مع القرطبي في القول بأنَّ الحظَّ الذي أشارت إليه الآية هو الإيمان بمحمدٍ (ص) وزاد عليه الرازي قائلاً إنّما خصَّ الواحد بالذِّكر مع أنّهم تركوا الكثير مما أمرهم الله به لأن هذا المهم والمعظم.

وبعدَ اطلاعي على التفاسير المذكورة اتضح لي أنّ معنى الحظ الذي أشارت الآية الآية

هو ما ذكره القرطبي وهو الايمان بالنبي محمد (ص)

وقد اختلف المفسرون في تفسير هذه الآية المباركة ما عدا القرطبي والرازي فإنهم قالوا بأنَّ الحظَّ هو الإيمان بالنبي الأعظم محمد (ص) .

١ - الجامع لأحكام القرآن: ٧٨/٣

٢ - التفسير الكبير

وفسرها الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)^(١) الحظ : الجدة وهو البخت والدولة :
وصفوه بأنه رجلٌ مجدود و مبخوت ، يقالُ : فلان ذو حظٍ وحظيظ و
محظوظ وما الدنيا إلاّ أحاطٍ وجدود .

فالمعنى الذي اشارت إليه الآية هو بمعنى البخت ، أي السلطة والجاه الذي
يمتلكه الشخص سواء كان من الأفكار والأموال فالسياق الذي اشارت اليه
الآية هو سياق المقام .

في حين ذكرها الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)^(٢) فقال : أي ذو نصيبٍ وافرٍ من
الدنيا والمعنى إنهم تمنّوا مثل منزلته ومثل ماله ، أي تمنوا مثل ما لديه من
الأموال والنفائس الثمينة التي كان يمتلكها ويحصل عليها .
فالسباق هو سياق المقام .

وقد اتفق القرطبي (ت ٦٨١هـ)^(٣) مع الطبرسي حيث قال : الحظ هو
النصيب الوافر من الدنيا ، ثم قيلَ : هذا من قول مؤمني ذلك الوقت تمنوا
مثل ماله رغبة في الدنيا و قيل : هو من قول أقوام لم يؤمنوا بالآخرة ولا
رغبوا فيها وهم الكفار ويبدو لي أنّ الحظ الذي اشارت اليه الآية هو
بمعنى النصيب الذي يمتلكه الشخص .

وقد ذكر الرازي (ت ٦٠٦هـ)^(٤) ((فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ)) فبدلُ على
أنه خرجَ بأضهر زينته وأكملها وليس في القرآن إلا هذا ، إلا إنّ الناس
ذكروا وجوهاً مختلفة في كيفية تلك الزينة .

١ - الكشاف : ٣ / ٤١٨

٢- مجمع البيان في تفسير القرآن : ٧ / ٣٩٥

٣ - الجامع لأحكام القرآن : ٧ / ٣٢٥

٤ - التفسير الكبير : ٤ / ١٦

قال مقاتل : خَرَجَ على بغلةٍ شهباءٍ وعليها سرجٌ من ذهبٍ ومعه اربعةِ
آلاف فارس على الخيول ثم إن الناس لما رأوا تلك الزينة قال من كان
منهم : ((③◆⌚📱🔋🌟🌸🌺🌻🌼🌽🌾🌿🍀🍁🍂🍃🍄🍅🍆🍇🍈🍉🍊🍋🍌🍍🍎🍇🍈🍉🍊🍋🍌🍍🍎🍇🍈🍉🍊🍋🍌🍍🍎)) من هذه الأمور
والأموال والراغبون يُحتمل أن يكونوا من الكفار وأن يكونوا من المسلمين
الذين يحبون الدنيا أمّا العلماء وأهل الدين فقالوا للذين تمنوا هذا ويلكم
ثواب الله خير من هذه النعم ، لأنّ الثواب منافع عظيمة وخاصة عن شوائب
المضار .

فالسباق داخلي وهو سياق تغيير آية بأية قرآنية أخرى .

الثواب .
وعدُّ بأعظم الحظ من

وقد اختلف المفسران (الرازي والطبري) في تفسير هذه الآية .
وبعد إطلاعي على آراء المفسرين إتضح لي أنّ رأي الطبري في الحظ هو
الرأي الراجح في إنّ الحظ هو الجنة .

وكذلك اطلعتُ على كتب التفاسير (ابن عربي، القسري)
ولم أجد فيها ما يتحدث عن هذا الموضوع .

١ - الجامع لأحكام القرآن : ٢٣٧/٨

٢ - التفسير الكبير : ٥٦٥/٧

٣ - يُنظر المصدر نفسه

الفصل

الملك

[الفصلُ الثالثُ]

المواضعُ التي ذُكرت فيها لفظَةُ الحظِّ في (نهج البلاغة)

وردت لفظَةُ الحظِّ صريحةً في نهج البلاغة في موضع واحد (١) قال سيد البلغاء و المتكلمين وفصيح الفصحاء من كلام له : ((وليس يواضع المعروف في غير حقه ، وعند غير أهله ، من الحظ فيما أتى ، إلاّ محمّدة اللئام ، وثناء الأشرار ومقالة الجهّال ..))

وفسّرّها ابنُ أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ) (٢) هذا الكلام يتضمّن ذم من يخرج ماله إلى الفتيان والأقران و الشعراء ونحوهم ، وبيتغي به المدح والسمعة ، ويعدل عن إخراجِه في وجوه البر وابتغاء الثواب .

قال عليه السلام : ليس له من الحظ إلاّ محمّدة اللئام وثناء الأشرار ، وقولهم : ما أجود يده ، أي ما أسمحه.. وهو بخيل بما يرجع الى ذات الله ، يعني الصدقات و ما يجري مجراها من صلة الرحم والضيافة وفك الأسير والعاني ، وهو الاسر بعينه وإنّما اختلف اللفظ .

وتناولها ابنُ ميثم (ت ٦٧٩هـ) (٣) لما كان لواضع المعروف سواء كان في أهله أو لغير أهله من الناس ومدح له بالكرم و البذل و كان مما يتميّرُ به وضعه من غير أهله عند وضعه من أهله إنّما يحصل به لواضعه الحمدُ من لئام الناس .

٢ - شرح نهج البلاغة : ٤٦/٩

٣ - شرح نهج البلاغة : ١٧٠/٣

ذَكَرَ مُحَمَّدُ جَوَادٍ مَغْنِيَّةً (ت ١٤٠٠ هـ)^(١) إِنَّ الْمَالَ وَسِيلَةٌ لِسَدِّ الْحَاجَاتِ
وَحُلِّ الْمَشْكَلاتِ لَا لِلتَّضَاهِي وَالتَّبَاهِي . وَالسَّيْطَرَةُ وَالشَّهْرَةُ ، فَأَيُّ أَحَدٍ
أَغَاثٌ مَلْهُوفًا أَوْ سَدٌّ حَاجَةً مُحْتَاجٌ فَهُوَ خَيْرٌ وَمَا عَدَاهُ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ وَرَبَّمَا
كَانَ شَرًّا وَوَبَالًا عَلَى صَاحِبِهِ كَالَّذِي يَنْفِقُ أَمْوَالَهُ عَلَى اللَّئَامِ وَالْأَشْرَارِ
وَيَبْتَغِي ذَلِكَ الشَّهْرَةَ وَالسَّمْعَةَ .

وقد اختلف الشراحُ في تفسير هذه الخطبة .

ومن حكم الأمام علي عليه السلام ^(١) : قَالَ : ((الناس في الدنيا عاملان : عاملٌ عملَ في الدنيا للدنيا قد شغلته دنياهُ عن آخرته ، يخشى على من يخافهُ الفقرُ ويأمنهُ على نفسه فيقضي عمرهُ في منفعةٍ غيره ، وعامل عملَ في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من الدنيا بغير عملٍ ، فأحرزَ الحظيّن معاً ، ومَلَكَ الزادين جميعاً . فاصبحَ وجيهاً عندَ الله لا يسأل الله حاجةً فيمنعهُ)) .

تناولَ ابنُ أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ) ^(٢) إنّه يكون معناهُ إنه لكثرة ماله قد أمن الفقرَ على نفسه ما دامَ حيّاً ولكنه لا يأمن الفقرَ على ولده لأنه لا يثق من ولده من حسن الإكتسابِ كما وثقَ من نفسه ، فما يزال من الإكتسابِ والازدياد من منفعةٍ ولده الذي يخاف عليه من الفقر بعد موته فأما العاملُ في الدنيا لما بعدها فهم أصحاب العبادَةِ يأتيهم رزقهم بغير اكتسابٍ و قد حصلت لهم الآخرة فقد جعل لهم الحظيّن جميعاً .

ذهبَ ابنُ ميثم (ت ٦٧٩هـ) ^(٣) لأن العملَ بقدرِ الضرورة من الدنيا ليس من العملِ لها بل للآخرة وهو مقصود من الدنيا بالعرض ، وبذلك يحرز حظيه من الدنيا والآخرة ، ويكون في الدنيا ملكاً بقناعاته وفي الآخرة بثمرة أعماله و وجاهته عند الله وعلو منزلته في استعداده بطاعته المستلزم لقبول دعوته وإجابتها فيما يسأل .

قال محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠هـ) ^(٤) فأحرزَ الحظيّن (حظَّ الدنيا وحظَّ الآخرة وكلاهما مما عملت يداهُ) (ومَلَكَ الدارين جميعاً) عطف تفسير (لا يمنع الله حاجةً فيمنعهُ) ، أي يمدّه بتوفيقه وعنايته ولأنه من المتوكليّن على

الله ((ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء سبباً)) .

وبعد إطلاعي على ما ذهب إليه المفسرون إن المراد بالحظين هو الحظ الذي يحصل عليه في الدنيا من الأموال والخيرات وأما حظ الآخرة فهو الجنة .

١ - حكمة رقم ٧

٢ - شرح نهج البلاغة: ١٩ / ١٣٠

٣ - شرح نهج البلاغة : ٥ / ٣٥٢

٤ - في ظلال نهج البلاغة : ٦ / ٢٤٢

ومن كلام له عليه السلام بعد حرب الجمل في ذم النساء^(١) قال : ((معاشرَ الناس : إنَّ النساءَ نواقص الإيمان ، نواقص الحظوظ وأما نقصان حظوظهن / فمواريثهنَّ على الأنصاف من مواريث الرجال)) .

ذكر ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ)^(٢) في شرح هذه الخطبة ، جعلَ عليه السلام نقصان الصلاة نقصاناً للإيمان ، وهذا هو قول أصحابنا : إنَّ الأعمال من الإيمان ، وإنَّ المقرَّ بالتوحيد والنبوة وهو تاركٌ للعمل ليس بمؤمنٍ . وقوله عليه السلام : ((ولا تطيعوهنَّ في معروف)) ليس ينهى عن المعروف وإنما هو نهْيٌ عن طاعتهنَّ ، أي لا تفعلوا لأجل أمرهنَّ لكم به ، بل اجعلوه ، لأنه معروفٌ والكلام ينحو نحو المثل المشهور (لا تعطي العبد كِراعاً فيأخذ ذراعاً) وهذا الفعل كله يرمز إلى عائشة و لا يختلف أصحابنا في أنَّها أخطأت فيما فعلت ثم تابت وماتت تائبة .

و فسرها ابن ميثم (ت ٦٧٩هـ)^(٣) قال : كونهنَّ نواقصَ حظ ' وأشار على جهة نقصانه بأن ميراثهنَّ على النصف من ميراث الرجال كما قال تعالى :

((٣) ﴿ ١٠ ﴾ ﴿ ١١ ﴾ ﴿ ١٢ ﴾ ﴿ ١٣ ﴾ ﴿ ١٤ ﴾ ﴿ ١٥ ﴾ ﴿ ١٦ ﴾ ﴿ ١٧ ﴾ ﴿ ١٨ ﴾ ﴿ ١٩ ﴾ ﴿ ٢٠ ﴾ ﴿ ٢١ ﴾ ﴿ ٢٢ ﴾ ﴿ ٢٣ ﴾ ﴿ ٢٤ ﴾ ﴿ ٢٥ ﴾ ﴿ ٢٦ ﴾ ﴿ ٢٧ ﴾ ﴿ ٢٨ ﴾ ﴿ ٢٩ ﴾ ﴿ ٣٠ ﴾ ﴿ ٣١ ﴾ ﴿ ٣٢ ﴾ ﴿ ٣٣ ﴾ ﴿ ٣٤ ﴾ ﴿ ٣٥ ﴾ ﴿ ٣٦ ﴾ ﴿ ٣٧ ﴾ ﴿ ٣٨ ﴾ ﴿ ٣٩ ﴾ ﴿ ٤٠ ﴾ ﴿ ٤١ ﴾ ﴿ ٤٢ ﴾ ﴿ ٤٣ ﴾ ﴿ ٤٤ ﴾ ﴿ ٤٥ ﴾ ﴿ ٤٦ ﴾ ﴿ ٤٧ ﴾ ﴿ ٤٨ ﴾ ﴿ ٤٩ ﴾ ﴿ ٥٠ ﴾ ﴿ ٥١ ﴾ ﴿ ٥٢ ﴾ ﴿ ٥٣ ﴾ ﴿ ٥٤ ﴾ ﴿ ٥٥ ﴾ ﴿ ٥٦ ﴾ ﴿ ٥٧ ﴾ ﴿ ٥٨ ﴾ ﴿ ٥٩ ﴾ ﴿ ٦٠ ﴾ ﴿ ٦١ ﴾ ﴿ ٦٢ ﴾ ﴿ ٦٣ ﴾ ﴿ ٦٤ ﴾ ﴿ ٦٥ ﴾ ﴿ ٦٦ ﴾ ﴿ ٦٧ ﴾ ﴿ ٦٨ ﴾ ﴿ ٦٩ ﴾ ﴿ ٧٠ ﴾ ﴿ ٧١ ﴾ ﴿ ٧٢ ﴾ ﴿ ٧٣ ﴾ ﴿ ٧٤ ﴾ ﴿ ٧٥ ﴾ ﴿ ٧٦ ﴾ ﴿ ٧٧ ﴾ ﴿ ٧٨ ﴾ ﴿ ٧٩ ﴾ ﴿ ٨٠ ﴾ ﴿ ٨١ ﴾ ﴿ ٨٢ ﴾ ﴿ ٨٣ ﴾ ﴿ ٨٤ ﴾ ﴿ ٨٥ ﴾ ﴿ ٨٦ ﴾ ﴿ ٨٧ ﴾ ﴿ ٨٨ ﴾ ﴿ ٨٩ ﴾ ﴿ ٩٠ ﴾ ﴿ ٩١ ﴾ ﴿ ٩٢ ﴾ ﴿ ٩٣ ﴾ ﴿ ٩٤ ﴾ ﴿ ٩٥ ﴾ ﴿ ٩٦ ﴾ ﴿ ٩٧ ﴾ ﴿ ٩٨ ﴾ ﴿ ٩٩ ﴾ ﴿ ١٠٠ ﴾))

﴿ ١ ﴾ ﴿ ٢ ﴾ ﴿ ٣ ﴾ ﴿ ٤ ﴾ ﴿ ٥ ﴾ ﴿ ٦ ﴾ ﴿ ٧ ﴾ ﴿ ٨ ﴾ ﴿ ٩ ﴾ ﴿ ١٠ ﴾ ﴿ ١١ ﴾ ﴿ ١٢ ﴾ ﴿ ١٣ ﴾ ﴿ ١٤ ﴾ ﴿ ١٥ ﴾ ﴿ ١٦ ﴾ ﴿ ١٧ ﴾ ﴿ ١٨ ﴾ ﴿ ١٩ ﴾ ﴿ ٢٠ ﴾ ﴿ ٢١ ﴾ ﴿ ٢٢ ﴾ ﴿ ٢٣ ﴾ ﴿ ٢٤ ﴾ ﴿ ٢٥ ﴾ ﴿ ٢٦ ﴾ ﴿ ٢٧ ﴾ ﴿ ٢٨ ﴾ ﴿ ٢٩ ﴾ ﴿ ٣٠ ﴾ ﴿ ٣١ ﴾ ﴿ ٣٢ ﴾ ﴿ ٣٣ ﴾ ﴿ ٣٤ ﴾ ﴿ ٣٥ ﴾ ﴿ ٣٦ ﴾ ﴿ ٣٧ ﴾ ﴿ ٣٨ ﴾ ﴿ ٣٩ ﴾ ﴿ ٤٠ ﴾ ﴿ ٤١ ﴾ ﴿ ٤٢ ﴾ ﴿ ٤٣ ﴾ ﴿ ٤٤ ﴾ ﴿ ٤٥ ﴾ ﴿ ٤٦ ﴾ ﴿ ٤٧ ﴾ ﴿ ٤٨ ﴾ ﴿ ٤٩ ﴾ ﴿ ٥٠ ﴾ ﴿ ٥١ ﴾ ﴿ ٥٢ ﴾ ﴿ ٥٣ ﴾ ﴿ ٥٤ ﴾ ﴿ ٥٥ ﴾ ﴿ ٥٦ ﴾ ﴿ ٥٧ ﴾ ﴿ ٥٨ ﴾ ﴿ ٥٩ ﴾ ﴿ ٦٠ ﴾ ﴿ ٦١ ﴾ ﴿ ٦٢ ﴾ ﴿ ٦٣ ﴾ ﴿ ٦٤ ﴾ ﴿ ٦٥ ﴾ ﴿ ٦٦ ﴾ ﴿ ٦٧ ﴾ ﴿ ٦٨ ﴾ ﴿ ٦٩ ﴾ ﴿ ٧٠ ﴾ ﴿ ٧١ ﴾ ﴿ ٧٢ ﴾ ﴿ ٧٣ ﴾ ﴿ ٧٤ ﴾ ﴿ ٧٥ ﴾ ﴿ ٧٦ ﴾ ﴿ ٧٧ ﴾ ﴿ ٧٨ ﴾ ﴿ ٧٩ ﴾ ﴿ ٨٠ ﴾ ﴿ ٨١ ﴾ ﴿ ٨٢ ﴾ ﴿ ٨٣ ﴾ ﴿ ٨٤ ﴾ ﴿ ٨٥ ﴾ ﴿ ٨٦ ﴾ ﴿ ٨٧ ﴾ ﴿ ٨٨ ﴾ ﴿ ٨٩ ﴾ ﴿ ٩٠ ﴾ ﴿ ٩١ ﴾ ﴿ ٩٢ ﴾ ﴿ ٩٣ ﴾ ﴿ ٩٤ ﴾ ﴿ ٩٥ ﴾ ﴿ ٩٦ ﴾ ﴿ ٩٧ ﴾ ﴿ ٩٨ ﴾ ﴿ ٩٩ ﴾ ﴿ ١٠٠ ﴾))

. [النساء / ١١] .

والذي يلوح من سرّ ذلك على الرجلِ و هو أصل التصرّفِ وكون المرأة من شأنها أن تكون مكفولةً محتاجةً على قيمّ حولها كالخادمِ أي أنّ لها الحظّ في الميراثِ فهي تأخذ حقها و كذلك ميراث زوجها الذي ينفقه في خدمتها و عيالها.

١ - خطبة رقم ٨٠

٢ - شرح نهج البلاغة : ١٧٠/٥

٣ - شرح نهج البلاغة ١٩٢/٢

قال محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠ هـ)^(١) تكلموا عن علي والمرأة ، وقال قائلٌ : إنّ الإمامَ نظرَ إلى المرأة من خلالِ رأيهِ بعائشةَ صاحبةِ الجَمَلِ ، حيثُ عارضتُ حكمه وخلافتهُ ع

وأبّت عليه الجموعُ وجيَّشت الجيوش ولولا موقفها هذا لم يُنظرَ إلى المرأةِ هذه النظرة التي تحطُّ من شأنها وقدرها.

خرج رسولُ الله (صلى الله عليه و آله وسلم) في أضحى أو فطرٍ إلى المصلّى فمرَّ على النساءِ ، فقال : يا معشر النساءِ : تصدّقنَ فإني أريتنَ الحشرَ اهل النار ، فقلنَ :

وَ لِمَ يا رسول الله ؟ فقال: تُكثرنَ اللعنَ ، وتكفّرنَ العشيرَ ، ما رأين من ناقصاتِ عقلٍ و دينٍ أذهبَ للبِّ الرجلِ الحازمِ من إحدائكنَّ ، قلنَ: وما نقصانُ ديننا و قلنا يا رسول الله ؟

قال : ألس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل ؟، قلن بلى ، قال : فذلك في نقصان عقلها ، أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم ؟ قلن : بلى .

وإنَّ الحظَّ الذي اشارت إليه الخطبة هو إنَّ للمرأة نصيبٌ من الميراثِ الذي يحصل عليه زوجها.

١ - شرح نهج البلاغة : ٢٢٩/٢

٢ - في ظلال نهج البلاغة : ١٩٥/٢

و من رسالة الامام علي (عليه السلام) ^(١) قال : من عبد الله أمير المؤمنين إلى عبد الله ابن قيس ، أمّا بعدُ ولكنّها الداهية الكبرى يركب حملها وبذلك صعبها ، ويسهل جبلها

فاعقل عقلك ، واملك أمرك ، وخذ نصيبك و حظّك فإن كرهت فتنحّ إلى غير رحب)) .

ذكر ابنُ ابي الحديد (ت ٦٥٦ هـ) ^(٢) أي من الطاعةِ واتباع الامام الذي ألزمتك ببيعتِهِ فإن كرهتَ ذلكَ فتنحَّ عن العملِ فقد عزلتك و ابعد عنا لا في رحبٍ ، أي لا في سعةٍ .

و تناولها ابن ميثم (ت ٦٧٩ هـ)^(٣) أحظك : أي الحظ الذي ينبغي لهم من الدين والهدى ، وفسرها محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠ هـ)^(٤) إحمل نفسك على عمل الخير . و خذ منه أوفر النصيب فإن كرهت (عمل الخير) فاعتزل عملنا و اذهب .

و إن معنى الحظ هو النصيب الوافر من الخير .

١ - الى ابي موسى الأشعري و هو عامله على الكوفة

٢ - شرح نهج البلاغة : ١٧ / ١٨٩

٣ - شرح نهج البلاغة : ٥ / ٢٢٠

٤ - في ظلال نهج البلاغة ٤ / ١٥٦

قال الامام علي (عليه السلام) : ((إنَّ الطمَعَ مردُّ غيرُ مصدر ، وضامنٌ غير وفِيّ، و ربّما شَرِقَ شارِبُ الماءِ قبلَ رِيِّهِ و كَلَّمَا عَظُمَ قَدْرُ الشَّيْءِ المتنافسُ فيه عَظُمَت الرزِيَّةُ لفقدهِ و الأمانِي تعمي عِيَن البصائرِ و الحظُّ يأتي من لا يأتيهِ))^(١) .

ذكر ابنُ ابي الحديد (ت ٦٥٦ هـ)^(٢) حكمة القول في الأمانى قد أوسعنا القولَ فيه من قبلُ وكذلك في الحظوظ .

و فسرّها ابنُ ميثم (ت ٦٧٩ هـ)^(٣) فيه على ترك الحظّ من الدنيا بقوله: (والحظُّ يأتي مَنْ لا يأتيه) أي : الحظُّ لمن كان له الحظُّ يصلُّ إليه وإن لم يسعَ في طلبه ، و هو في قوة صغرى .

قال محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠ هـ)^(٤) الحظّ : التوفيق من الواهب الحكيمِ و كلُّ الناسِ يطلبونَ التوفيقَ ولكنَّ اللهَ أعلم حيث يجعلُ رسالته.

وإنَّ معنى الحظ هو ما ذهبَ إليه ابنُ ميثم و كذلك هو بمعنى التوفيق .

١ - حكمة رقم ٢٧٧

٢ - شرح نهج البلاغة : ٦ / ١٣٧

٣ - شرح نهج البلاغة : ٥ : ٣٥٧

٤ - في ظلال نهج البلاغة : ٦ / ٣٥٠

قال سيد البلغاء (عليه السلام) : ((شاركوا الذي اقبل عليه الرزق ، فإنّه أخلقُ للفتى و أجدر بإقبال الحظِّ عليه))^(١).

ذهبَ ابنُ ابي الحديد (ت ٦٥٦ هـ)^(٢) إنّ الحظَّ هو :

الحظ يُعدي كما يُعدي الجربُ ، وهذا يطابقُ كلمةَ أمير المؤمنينَ ، لأنَّ مخالطةَ المجدود ليس كمخالطةِ غير المجدود ، فإنَّ الأولى يقتضي الاشتراك في الحظ والسعادة ، والثانية يقتضي الاشتراك في الشقاء والحرمان ، والقولُ في الحظ وسيعُ جداً .

وقال بعضهم :البختُ على صورة رجلٍ أعمى أصمَّ أخرس ، و بين يديه جواهر و حجارة و هو يرمي بكتلتا يديه .

قال ابنُ ميثم (ت ٦٧٩هـ)^(٣) : ولَمَّا إقبال الرزق يتوافق أسبابه في حق مَنْ أقبَلَ عليه كانت مشاركته مظنةً إقبال حظ الشريك وإقبال الرزق عليه بمشاركته .

قال محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠هـ)^(٤) إنَّ الحظَّ التوفيق من الله بتعهد الطريق والهداية إليه و طريق قول بعض الشارحين : ((نِيَّة الإمام في هذه الحكمة العالية إلى أصل إقتصادي قد جعلته الأمم الراقية والشعوب المتقدِّمة في هذا العصر المشرق بالعلم والإزدهار أساساً لحياتها وبناء مجتمعاتها)) .

وبعد اطلاعي على شروح المفسرين إنَّ المرادَ بالحظَّ هو التوفيق من الله .

١ - حكمة رقم ٢٣٢

٢ - شرح نهج البلاغة : ٥٢ / ٦

٣ - شرح نهج البلاغة : ٣٣٣ / ٥

٤ - من ظلال نهج البلاغة : ٣٥٤ / ٤

الفصل

الرابع

الفصل الرابع

يبحث هذا الفصل في مواطن الاقتباس بين القرآن الكريم والتضمين لمفهوم الحظ في خطب الامام علي (عليه السلام) ونجد أنّ هذا التوظيف قد اتخذ مستوى واحد وهو التضمين (الإقتباس الغير مباشر) ولا بدّ لي قبل الابتداء من توضيح مفهوميّ الأقتباس و التضمين في اللغة والإصطلاح .

الإقتباس (لغة) : ذكر ابن منظور أنّ مفهوم التضمين يشير إلى (قيس) : القبس م النار والقبس الشعلة ابن النار ، والقابس طالب النار ، وهو فاعل من قيس ، والجمع (اقباس) لا يكسر على غير ذلك . وكذلك المقباس ، ويقال : إقتبس منه نارا ، اقتبس قيساً والقوايبس : الذين يقبسون الناس الخير ، يعني يعلمون . و أتانا فلان يقتبس العلم فأقبسناه ، أي علّمناه و أقبسنا فلان نارا فأبى ان يقبسنا أي: يعطينا ناراً و قد اقتبسني وقال : أعطني ناراً .^(١)

الاقتباس في الاصطلاح : قال الراغب الأصفهاني في مفرداته إنّ معنى القبس المتناول من الشعلة ، قال تعالى : ((﴿ ۝١٠٠ ﴿ ۝١٠١ ﴿ ۝١٠٢ ﴿ ۝١٠٣ ﴿ ۝١٠٤ ﴿ ۝١٠٥ ﴿ ۝١٠٦ ﴿ ۝١٠٧ ﴿ ۝١٠٨ ﴿ ۝١٠٩ ﴿ ۝١١٠ ﴾)) .^(٢)

والقبس من الأقتباس طلب ثم ينهار الطلب لطلب العلم والهداية قال تعالى : ((﴿ ۝١١١ ﴿ ۝١١٢ ﴿ ۝١١٣ ﴿ ۝١١٤ ﴿ ۝١١٥ ﴿ ۝١١٦ ﴿ ۝١١٧ ﴿ ۝١١٨ ﴿ ۝١١٩ ﴿ ۝١٢٠ ﴾)) .^(٣)

و أقبسته ناراً أو علمنا اعطيته . والقبس محل سريع تشبيها في النار في السرعة .

م / التضمين في اللغة

أورد ابن فارس تعريفاً لمفهوم التضمين بما معناه : ((ضمنت الضاد والميم والنون أصلٌ صحيحٌ وهو جعل الشيء في شيء يحويه و من ذلك قولهم ضمنتُ الشيء إذ جعلته في وعائه والمقالة تسمى ضمناً من هذا لأنه كأنه اضمنه فقط استوعب دفته و المضامين في بطون الحوامل والضمانة من النخل ما تضمنته قراهم فهذا الباب مطرد .^(١)

التضمين في الاصطلاح : ذكر الجرجاني المتوفى سنة (٨١٦هـ) في التعريفات تعريفاً للتضمين بما معناه : (التضمين في الشعر : هو ان يتعلق معنى البيت بالذي قبله تعلقاً .

والتضمين مزدوج هو أن يقع أثناء قراءة الشعر ونظم لفظات بعد مراعاة حدود الاستماع والقراءة الاصلية كقوله تعالى : ((وجئتكَ من سبأ بنياً يقين)) [سورة النمل ٢٢] ^(٢) .

ومن رسالة للإمام علي عليه السلام إلى ابي موسى الأشعري قال : ((من عبد الله أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس أما بعد :

فاعقل عقلك واملك أمرك وخذ نصيبك وحظك ، فإن كرهتَ فتنحَ إلى غير رجعة .

[رسالة رقم ٦٣].

حيث ذهب الشُّرَّاحُ (ابن ابي الحديد . ميثم البحراني، محمد جواد مغنية)^(١) إلى أنّ معنى الحظ في هذه الرسالة يشير إلى طاعة الامام العادل و كذلك الحظ الذي ينبغي لهم و إنّ هذا المعنى يرتبط ارتباطاً غير مباشر بما جاء في الآية القرآنية : ((فَتَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ)) [المائدة :] .

حيث ذهب المفسرون^(٢) إلى أنّ معناها تركوا نصيبا مما وعضوا به وكذلك الايمان بنبوّة محمد (صلى الله عليه واله وسلم) .

حيث وظّف الإمام عليه السلام هذه الرسالة لما بلغه الترغيب في القعود و تخلف الناس عن الخروج إليه لما نذبهم لحرب أصحاب الجمل وهذا هو الاقتباس المعنوي . حيث اقتبس معنى الآية في كلامه الشريف .

٣ - في ظلال نهج البلاغة: ٤ / ١٥٦ / الطبري جامع البيان في تأويل القرآن ٤٩٩/٤ - ٥٠١ ، الطبرسي مجمع البيان في تفسير القرآن ك ٢١٧/٣ ، الزمخشري - الكشاف ٦٠٤/١ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٣ / ٥٧٨ ، الرازي - التفسير الكبير: ٣ / ٣٢٦

بعد التتبع وجدتُ أنّ كلمة الحظ في خطبة الامام علي عليه السلام ترتبط ارتباطاً غير مباشر في الآيات القرآنية .

حيث قال الامام علي عليه السلام : ((الناس في الدنيا عاملان : عامل عمل في الدنيا للدنيا وعامل عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل فأحرز الحظين معاً)) . [حكمة رقم ٢٧١].

حيث ذهب الشراح (ابن ابي الحديد وجواد مغنية و ميثم البحراني)^(١) إنّ معنى الحظ هو النصيب المقدر للإنسان في الدنيا والاخرة .

و إن هذا المعنى يرتبط ارتباطاً غير مباشر بما جاء في الآية القرآنية :

((﴿ ٣٢٠ ﴿ ٣٢١ ﴿ ٣٢٢ ﴿ ٣٢٣ ﴿ ٣٢٤ ﴿ ٣٢٥ ﴿ ٣٢٦ ﴿ ٣٢٧ ﴿ ٣٢٨ ﴿ ٣٢٩ ﴿ ٣٣٠ ﴿ ٣٣١ ﴿ ٣٣٢ ﴿ ٣٣٣ ﴿ ٣٣٤ ﴿ ٣٣٥ ﴿ ٣٣٦ ﴿ ٣٣٧ ﴿ ٣٣٨ ﴿ ٣٣٩ ﴿ ٣٤٠ ﴿ ٣٤١ ﴿ ٣٤٢ ﴿ ٣٤٣ ﴿ ٣٤٤ ﴿ ٣٤٥ ﴿ ٣٤٦ ﴿ ٣٤٧ ﴿ ٣٤٨ ﴿ ٣٤٩ ﴿ ٣٥٠ ﴿ ٣٥١ ﴿ ٣٥٢ ﴿ ٣٥٣ ﴿ ٣٥٤ ﴿ ٣٥٥ ﴿ ٣٥٦ ﴿ ٣٥٧ ﴿ ٣٥٨ ﴿ ٣٥٩ ﴿ ٣٦٠ ﴿ ٣٦١ ﴿ ٣٦٢ ﴿ ٣٦٣ ﴿ ٣٦٤ ﴿ ٣٦٥ ﴿ ٣٦٦ ﴿ ٣٦٧ ﴿ ٣٦٨ ﴿ ٣٦٩ ﴿ ٣٧٠ ﴿ ٣٧١ ﴿ ٣٧٢ ﴿ ٣٧٣ ﴿ ٣٧٤ ﴿ ٣٧٥ ﴿ ٣٧٦ ﴿ ٣٧٧ ﴿ ٣٧٨ ﴿ ٣٧٩ ﴿ ٣٨٠ ﴿ ٣٨١ ﴿ ٣٨٢ ﴿ ٣٨٣ ﴿ ٣٨٤ ﴿ ٣٨٥ ﴿ ٣٨٦ ﴿ ٣٨٧ ﴿ ٣٨٨ ﴿ ٣٨٩ ﴿ ٣٩٠ ﴿ ٣٩١ ﴿ ٣٩٢ ﴿ ٣٩٣ ﴿ ٣٩٤ ﴿ ٣٩٥ ﴿ ٣٩٦ ﴿ ٣٩٧ ﴿ ٣٩٨ ﴿ ٣٩٩ ﴿ ٤٠٠ ﴾)) . [ال عمران: ١٧٦] .

حيث اتفق المفسرون^(٢) إنّ معنى احظ الذي أشارت اليه الآية هو بمعنى ان لا يجعل لهم الله نصيباً في الآخرة من الثواب وكذلك لا يجعل لهم نصيباً في الجنة .

وقد وظّف الإمام مفهوم الحظ في سياقات متعددة و منها بيانه إن الناس في الدنيا عاملان منهم من يعمل للدنيا وينسى الآخرة ومنهم من يعمل للآخرة فبيّن الإمام أنّ السعيد من يحرز الحظين أي الدنيا والآخرة .

١ - شرح نهج البلاغة: ١٣٧/ ٦ ، شرح نهج البلاغة : ٤٠٠/ ٣ ، في ظلال نهج البلاغة : ٦ / ٣٥٠

٢ - جامع البيان في تأول القرآن : الطبري : ١١ / ١١٢

مجمع البيان في تفسير القرآن - الطبرسي ١٨/٩

، الجامع لاحكام القرآن :

الخاتمة

الكشّاف
القرطبي : ٨/٨



الحمد لله رب العالمين الذي أنار بالإسلام عقولاً وأحيا قلوباً والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين و صحبه المنتجبين الذي ارسله الله هادياً ومبشراً و نذيراً .

إنّ بحثي يتكون من اربعة فصول الفصل الأول مفهوم الحظ لغة حيث ذهبوا على أنّ معناه هو النصيب و الجّد والخير . وأمّا في الاصطلاح فهو النصيب المقدر و أمّا الفصل الثاني قد ذكرتُ الآيات الكريمات المتعلقة بالحظ وهي (خمس آيات) .

تمّ تعريف السياق من (السّوق) سياق الإبل ومن ثمّ تفسيرها حيث اتفق المفسرون على أنّ معنى الحظ هو النصيب الذي جعله الله للإنسان .

وأما الفصل الثالث فقد ذكرتُ الخُطْبَ و الحِكْمَ في نهج البلاغة المتعلقة بموضوعي و من ثمَّ عرضها على المفسرين حيث كان نهج البلاغة مساوٍ إلى التفاسير القرآنية .

أما الفصل الرابع فقد عرّفتُ الإقتباس لغة وهو القبس من النار و اصطلاحاً : المتناول من الشعلة والتضمين لغةً هو جعل الشيء في شيء يحويه ، واصطلاحاً هو ان يتعلق البيت بالذي قبله .

و لم يقتبس الامام في موضوعي إقتباساً مباشراً و إنّما كان معنوياً .

هذا والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خير الأنام محمد بن عبد الله وعلى آل بيته الأطهار .

#####

المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم
- ٢- ابن منظور - لسان العرب - ابن منظور (ت ٧١١هـ) ج ٣ ط: ٣ - بيروت - لبنان
- ٣- ابن فارس - مقاييس اللغة - ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) .
- ٤- العين للفراهيدي (١٧٥هـ) .
- ٥- ابي هلال العسكري - الفروق اللغوية .
- ٦- الراغب الاصفهاني - مفردات الفاظ القرآن - الراغب الاصفهاني (ت ٤٢٥هـ) .
- ٧- جمهرة اللغة - ابن دريد

- ٨- مجمع البحرين - فجر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥هـ) تحقيق احمد العيني - ج ١
- ٩- التفسير الكبير - الرازي (ت ٦٠٦هـ) تحقيق دار احياء التراث العربي ، ط: ٤ ،
سنة الطباعة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
- ١٠- مجمع البيان في تفسير القرآن - الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) تحقيق السيد هاشم المحللاتي - دار الطباعة بيروت - لبنان - سنة الطباعة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .
- ١١- جامع البيان في تأويل القرآن - الطبري (ت ٣١٠هـ) .
- ١٢- الجامع لأحكام القرآن - القرطبي (ت ٦٨١هـ) تحقيق سالم مصطفى البدري
دار الطباعة - بيروت - لبنان .